إلى العبد و هو التوحيد و هذا معنى قول (لا إله إلا الله (كما جاء مفسرا (كل مولود يولد على هذه الملة (و روى (على ملة الإسلام (.

وفى صحيح مسلم عن عياض بن حمار أن النبى صلى الله عليه و سلم قال يقول الله تعالى (إني خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين و حرمت عليهم ما أحللت لهم و أمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا (.

فأخبر أنه خلقهم حنفاء و ذلك يتضمن معرفة الرب و محبته و توحيده فهذه الثلاثة تضمنتها الحنيفية و هي معنى قول (لا إله إلا الله (.

فإن فى هذه الكلمة الطيبة التى هي (كشجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها فى السماء (فيها إثبات معرفته و الإقرار به و فيها إثبات محبته فإن الإله هو المألوه الذي يستحق أن يكون مألوها و هذا أعظم ما يكون من المحبة و فيها أنه لا إله إلا هو ففيها المعرفة و المحبة و التوحيد .

و كل مولود يولد على الفطرة و هي الحنيفية التى خلقهم عليها و لكن أبواه يفسدان ذلك فيهودانه و ينصرانه و يمجسانه و يشركانه